

دروس الحرم | مختصر صحيح البخاري | (كتاب الإجارة)

للشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري | الدرس (581)

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين. نحمده جل وعلا تفضل علينا باكمال الشهر الكريم واشهد ان لا اله الا الله الحليم العظيم. واشهد ان محمدا عبده

ورسوله الامين صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه واتباعه - 00:00:00

سلم تسليما كثيرا افضل الصلاة واتم التسليم وبعد باذن الله جل وعلا نواصل قراءة كتابي الاجارة من صحيح الامام البخاري. رحمه الله تعالى واسكنه فسيحا جنة فليتفضل القارئ بارك الله فيه. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله -

00:00:25

اله وصحبه اجمعين اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه وللمسلمين. قال الامام البخاري رحمه الله

تعالى عن ابي سعيد رضي الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها - 00:01:01

حتى نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم. فابوا ان يضيفوهم فلم يقروهم فبينما هم كذلك اذ لدغ ذلك الحي فسعوا له بكل

شيء لا ينفعه شيء. فقال بعضهم لو اتيتهم هؤلاء الرهت الذين نزلوا - 00:01:24

له ان يكون عند بعضهم شيء. فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم وانا نفرنا غيب. فهل منكم راق او معكم من دواء فاتوهم

فقالوا يا ايها الرهط. ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه. فهل عند احد - 00:01:44

منكم من شيء فقال بعضهم نعم والله اني لارقي ولكن والله لقد استضعفناكم فلم تضيفونا ولم تقرونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا

جعلا. فصالحوهم على قطع من الغنم. فانطلق رجل ما كنا نأبئه - 00:02:04

رقية يتفل عليه وجعل يقرأ بام القرآن الحمد لله رب العالمين. ويجمع بزاقه ويدفل فبرأ فكأنا نشت من عقال. فانطلق يمشي وما به

قلبه. قال فامر لنا بثلاثين شاة وسقى فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه. فلما رجع قلنا اكننت تحسن رقية او كنت ترقي؟ قال لا -

00:02:24

ما رأيت الا بام الكتاب. فقال بعضهم اقساموا. فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فنسأله

فننظر ما يأمرنا فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له. فقال وما يدريك انها رقية - 00:02:54

ثم قال قد اصبتم خذوها واقسموا واضربوا لي معكم سهما. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم. اورد المؤلف هذا الحديث يذكر حكم

الايجارة على الرقية كانه يرى جواز ذلك قد اختلف اهل العلم في مسألة اخذ الاجرة على افعال القرب. اجازها المالكية - 00:03:16

والشافعية ومنع منها الحنفية والحنابلة وكان من ادلة المالكية والشافعية على الجواز هذا الحديث حيث انهم اخذوا على قراءة القرآن

والرقية به اجرة والاولون يجيبون بان هذا لا يتمحض ان يكون قرينة وانما هو من باب التداوي - 00:03:50

يقولون بان ما جعل هنا من الجعل ليس على سبيل عقد الاجارة وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان حق ما

اخذتم عليه اجرا كتاب الله - 00:04:21

ولذا فقول الشافعية والمالكية بالاجازة اقوى وقوله انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها فيه سفر

الجماعة ان الاصل جواز ذلك ان الاولى ان يكون هناك مرافقون للشخص - 00:04:44

في سفره بحيث لا يسافر وحده وقوله حتى نزلوا على حي من احياء العرب كانوا مشركين ونزلوا عليهم ومن عادة العرب انه اذا نزل

قوم على اناس في منازلهم ان يقدموا لهم الضيافة - 00:05:12

وقوله فاستضافوهم اي طلبا هؤلاء الصحابة من هذا الحي من العرب من يقدم لهم الضيافة تابوا ان يضيفوهم رفضوا وامتنعوا من ان يقدموا لهم طعاما يكفيهم اذا لم يقروهم اي لم يقدموا لهم - 00:05:37

الضيافة وقد استدل احمد بهذا الحديث على وجوب الضيافة في غير المدن والجمهور على استحباب ذلك قوله فبينما هم كذلك يعني بعد ان رفضوا ان يقدموا الضيافة لهؤلاء الصحابة لدغ سيد ذلك الحي اي جاءت عقرب - 00:06:04

بلد سيد ذلك الحي فسرى السم في جسده وخشوا عليه من الهلاك وحاولوا ان يزيلوا عنه اثر ذلك فسعوا له بكل شيء. اي بما يظنون انه علاج لحالهم. لكنهم لم - 00:06:34

يجدوا ما ينفعه فحينئذ لم يكن عندهم الا ان يذهبوا الى هؤلاء الصحابة فيسألوهم قد يكون عندهم شيء يتداوى به قال بعضهم لو اتيتهم هؤلاء الرهط اي الجماعة الذين نزلوا بجواركم لعل - 00:07:00

هو ان يكون عند بعضهم شيء يعني من الادوية او العلاجات فجاءت جارية من القوم فقالت ان سيد الحي سليم يعني لديغ وقد اه جرت عادتهم باطلاق اسم السليم على اللديغ من باب التفاضل - 00:07:27

قالت وان نفرنا غير وفي لفظ غيب. اي ان جماعتهم مسافرون لا يستطيعون ان يعالجوا هذا اللديغ ثم قالت فهل منكم راق؟ اي هل عندكم من يتعاطى الرقية ويعالج بها - 00:07:52

وقد كانت العرب تعرف الرقى قبل عهدي الاسلام او معكم من دواء يعالج هذا اللدغ قال فأتوهم يعني ان نفر رهط هذا الرجل جاوي لهؤلاء الصحابة وقالوا يا ايها الرهط - 00:08:18

ان سيدنا لدغ. يعني كبيرنا ورئيسنا لدرجة عقرب قرصته فاصبح لديرا. او ان ذلك من الثعبان قال وسعينا له بكل شيء اي بحثنا عن علاج له لا ينفعه. فهل عند احد منكم - 00:08:44

من شيء فقال بعضهم نعم والله اني لارقيه. اي اتعاطى الرقية فارقي على المرضى فيشفاهم الله وفي هذا دلالة على ان الرقية احد طرائق العلاج من الامراض قال ولكن والله لقد استضعفناكم - 00:09:11

طلبنا منكم ان تقدموا لنا ضيافة فلم تضيفونا ولم تقرونا كما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً واحسنتم الينا لاحسننا معكم. ولكنكم منعتم امرا متعارفا عليه وهو تقديم ضيافة - 00:09:37

للاضياف. ولذلك سنعاملكم بحسب طريقتكم ونطلب منكم الجعل وفي هذا جواز عقد الجعالة وفيه جواز وضع الجعل على شفاء المريض بكل ما في ذلك مع طبيب او حجام او مداوم - 00:10:03

قال فصالحوهم يعني اتفقوا معهم على اعطاء هؤلاء القوم قطيع من الغنم متى صاحبهم قال فانطلق رجل ما كنا برقية اي لا نعرفه قبل ذلك لانه يرقى اصبح يتفل عليه - 00:10:31

وفي هذا النفث في الرقية قال وجعل يقرأ بام القرآن وفي هذا الرقية بفاتحة الكتاب مما يدل على فضل هذه السورة العظيمة قال ويجمع بزاقه ويتفل وفي هذا النفث في الرقية - 00:10:58

قال فرقا اي قرأ عليه بسورة الفاتحة مرارا فبرأ اي شفاه الله فكأنما من عقال العقال الحبل الذي تربط به اقدام الابل من اجل الا تتمكن من الذهاب والابعاد فكانت الابل متى فكوا عنها هذا الحبل المسمى عقال تسرع وكأنها شعرت - 00:11:24

في شيء من حريتها. فشبّه هذا المريض بعد الشفاء من اللدغة بانه مماثلة البعير في هذا قال فانطلق يعني هذا المريض يمشي وما به قلب اي ليس فيه اي اثر - 00:11:58

المرض قال فامر لنا بثلاثين ساعة وفاء الجعل الذي بينهم وسقانا لبنا اوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه. وفي هذا ان عقد الجعالة لازم بالنسبة للجاعل قال فلما رجع يعني عادوا الى المدينة - 00:12:22

وسألوا هذا الرجل الذي رقى اكننت تحسن رقية قبل ذلك؟ او هل كنت ترقى؟ قال لا ما رقيت الا بام الكتاب. وفي هذا تسمية سورة الفاتحة بام الكتاب وفيه جواز الاقتصار على الفاتحة في الرقية - 00:12:51

فقال بعضهم اقساموا يعني هذه الشياه وقال الذي رقى لا تفعلوا كانه تردد في حل ذلك حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان. وفيه مراجعة اهل العلم بما يشكل - [00:13:19](#)

لا الانسان ويلتبس عليه. قال فنسأله فننظر ما يأمرنا وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له. وفي هذا مراجعة اهل العلم زوالهم قال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك انها رقية - [00:13:40](#)

انها يعني سورة الفاتحة زيادة دلالة على ان الرقية من القرآن قد تختص بصور نوايات معينة ثم قال قد اصبتم يعني في كونكم اخذتم الجعل وفي كون هذا قرأ على مريضه كم - [00:14:05](#)

ثم قال خذوها اي خذوا هذه الشياه ولا تترددوا في اخذها. واقسموا اي اجعلوا هذه بينكم مقسومة واضربوا لي معكم بسهم اجعلوا لي جزءا فاكل النبي صلى الله عليه وسلم منها قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:27](#)

الله اليكم. قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الاماء. المراد بالايماء النساء المملوكات اللاتي يتمكن الانسان من بيعهن ويجوز للسيد ان يطعهن - [00:14:55](#)

وقوله نهى عن كسب الاماء فيه تحريم اخذ الاجرة على البغي والزنا ان ما دفع في ذلك كسب خبيث. ومال محرم وقد رأى بعض الفقهاء ان هذا يشمل عقد الايجار ولذا منعوا من استئجار الايماء. وقد يكون السبب في هذا - [00:15:16](#)

انه يخاف عليهن من تسلط من يشتغلن عنده احسن الله اليكم. قال عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل المراد بعسب الفحل اخذ الاجرة - [00:15:47](#)

على تلقيح البعير للناقة. فهذا الحديث يدل على المنع من ذلك المنع يدل على التحريم فالنهي هنا يدل على التحريم ويدل على فساد العقد يراد او يدخل في هذا ما لو قال - [00:16:08](#)

ليقم فحلك بتلقيح ناقتي ولك المبلغ الفلاني فانه لا يدري هل لقح او لم يلحق وبالتالي نهى الشرع عن ذلك و من صور هذا ما لو استأجر الفحل مدة معلومة. ومن المعلوم انه لا يراد بالفحل الا الوطء. فاء - [00:16:35](#)

هنا هل يصح هذا العقد او لا يصح وقع اختلاف بين اهل العلم في هذا. ومن صور ذلك يقوم مالك الفحل بهبة فحله مدة معلومة لصاحب النوق فهذا جائز ولا حرج فيه - [00:17:07](#)

حتى لو قدر انه اهدى له بعد ذلك بدون مشاركة فلا حرج فيه وفي زماننا الحاضر جاؤوا بطرائق جديدة منها انهم يأخذون ماء الفحل ويضعونه في رحم الناقة وهذه الصورة يظهر انها ليست من الصور الممنوعة - [00:17:34](#)

فان هذا الماء معلوم هو معروف بصفته وبين ايديهم ومن ثم لا يحصل جهالة ولا غرر في ذلك بارك الله فيكم. وفقكم الله لكل خير جعلني الله واياكم من الهداة المهتدين ختم الله لكم شهر رمضان بالمغفرة والرضوان - [00:18:02](#)

وجعل الله عاقبتكم في الامور كلها الى خير وتولاكم الله بحسن عنايته تربيته واسأله جل وعلا صلاحا لاحوال اهل الاسلام اقامة لامورهم واجتماعا لكلمتهم وبركة في ارزاقهم وصلاحا في ذرايعهم كما - [00:18:31](#)

جل وعلا لآخواننا في فلسطين ان يكون الله معهم وان يكفيهم شر عدونا وعدو كما أسأله جل وعلا ان يوفق ولاية امور المسلمين لكل خير وان يبارك فيهم وان يوفق - [00:18:58](#)

ولاية امرنا في هذه البلاد. وان يجزيهم خير الجزاء. وان يجعل عاقبتهم في الامور كلها الى خير هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه. وسلمت - [00:19:18](#)

تسلما كثيرا الى يوم الدين - [00:19:38](#)